International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

بحث بعنوان

(إدارة المجتمع بين القيادة الإبراهيمية والقيادة الفرعونية في القرآن الكريم)

(Community management between the Abrahamic leadership and the Pharaonic leadership in the Holy Qur'an)

إعداد

مها طالب عبدالله

Maha talib Abdulla

- الدرجة العلمية: م.د
- الشهادة: كتوراه (فلسفة في أصول الدين)/ جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
- مكان العمل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
- رقم الهاتف: ٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٨٧٠٥٠١

البريد الألكتروني: mahaabdulla25@yahoo.com

Date of Submission: 15-10-2022 Date of Acceptance: 31-10-2022

ملخص البحث

إن تقدم الدول أو تخلفها يرجع إلى القيادة في إدارة تلك الدول؛ فالقيادة مسؤولة عن نجاح تلك الدولة أو فشلها، وكونها قادرة على إدارة أو استغلال الموارد البشرية (المجتمع) لذلك البلد بكفاءة وفعالية عالية أم لا. إذ هناك العديد من البلدان التي لديها موارد بشرية عالية من عقول وإرادة، لكنها تظل في وضع متخلف: بسبب الافتقار إلى الأسس الإدارية والخبرة القيادية لتلك الخيرات العظيمة. فضلا عن العواقب الآخروية، فأن هناك قيادة تقود الى الجنة ونعيمها، وقيادة تقود الى النار وجحيمها. وهذا ما تم بيانه من خلال مقدمة ومبحثين وخاتمة والله ولي التوفيق.

ABSTRACT

The progress or backwardness of states is due to the leadership in managing those states; The leadership is responsible for the success or failure of that country, and whether or not it is able to manage or exploit the human resources (society) of that country with high efficiency and effectiveness. There are many countries with

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

high human resources of minds and will, but they remain in a backward position: due to the lack of management foundations and leadership experience of those great goods. In addition to the afterlife consequences, there is a leadership that leads to heaven and its bliss, and a leadership that leads to hell and its hell. This has been explained through an introduction, two topics and a conclusion, and God is the guardian of success.

الكلمات المفتاحية:
- إدارة المجتمع: community management
- القيادة الإبراهيمية: Abrahamic leadership
- القيادة الفرعونية: pharaonic leadership

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد النبيين، وعلى آله الهداة المهديّين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ...

يجب أن نعلم أن من أعظم النعم التي ينعم بها الله على من يشاء من عباده، معرفة الحق والباطل، ثم التمييز بين أهل الحق والباطل، وضبط ما يخالف الحق، وما يتفق معه. ومن أعظم الطرق الشرعية للتمييز بين الحق والباطل، هو معرفة الآيات القرآنية التي تناولت الحق والباطل في الشخوص أو المواقف أو الصفات لهما والتي يمكن من خلالها أن يتم هذا التمييز، والتي من خلالها تُعرف الحقيقة ويزول الغموض؛ حتى يميز المسلم بين الحق والباطل في الإيمان، والعمل، والأخلاق، والسلوك، والعبادة. ومن ميز بين الحق والباطل نجح في مجالات الحياة الدنيوية من قيادة، وإدارة، لذلك كان اختياري لهذا الموضوع (إدارة المجتمع بين القيادة الإبراهيمية والقيادة الفرعونية في القرآن الكريم) لأسباب أذكر منها:

١- المقارنة بين نموذجين من القيادة الإدارية للمجتمع في ضوء آيات القرآن الكريم.

٢- الوقوف على تلك الآيات من خلال التفاسير المعتمدة والاستفادة من أراء أولئك المفسرين

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

في بيان الأسس القيادية لكلا القيادتين.

٣- جعل أسس الادارة الإبراهيمية طريقا ومنهجا لكل من يريد السير في القيادة الادارية المجتمعية الناجحة.

٤- النظر في خواتيم كلا المنهجين وأخذ العبرة منهما.

يتضمن هذا البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع.

اما المبحث الأول: (التعريف بمفردات العنوان) وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: درست فيه (الادارة، المجتمع، القيادة) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أسس الإدارة المجتمعية.

اما المبحث الثاني: (ادارة المجتمع الإبراهيمية والفرعونية في القرآن الكريم) وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: أسس الإدارة الإبراهيمية للمجتمع في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أسس الإدارة الفرعونية للمجتمع في القرآن الكريم.

ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

- المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

مدخل:

أن لمفاهيم (الإدارة، المجتمع، القيادة) تعاريف عدة في اللغة والاصطلاح أذكر منها ما يناسب مقام البحث على النحو الآتي:

- **المطلب الأول: تعريف(الإدارة، المجتمع، القيادة) لغة واصطلاحا**

أولاً: الإدارة لغة: هي " دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً، وأَدَارَه غيره ودَوَّرَ به ودُرْتُ به، ودَاوَرَه مُدَاوَرَةً ودِوَاراً: دَارَ معه. و دَارَ يَدُورُ واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتـــدأ منه، والدَّائرة والدَّارَةُ، كلاهـــما: ما أحاط بالشيء "[١]. وعرفت الإدارة في الاصطلاح وهي من المفاهيم الواسعة التي يصعب جمعها في تعريف جامع مانع وذلك لتباين وجهات النظر والخلفيات العلمية للكتاب والباحثين. ونحن بدورنا نختار بعضا منها على النحو الآتي:

- عرفت بأنها: "تنظيم وتوجيه وتنسيق ورقابة مجموعة من الافراد داخل المنظمة لإتمام عمل معين بقصد تحقيق هدف معين"[٢].

- وعرفت بأنها: تنظيم الطاقة البشرية والمالية لتحقيق الهدف بشرط أن يكون الهدف

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

مقبولا[٣].

– وعرفت بأنها: "توجيه الجهود البشرية من خلال التخطيط، والتنظيم، والتنسيق،... وغيرها من العمليات الادارية لممارسة الأعمال والأنشطة الحكومية بما يحقق أهداف المجتمع"[٤].

ثانياً: تعريف المجتمع لغة واصطلاحا

عرف المجتمع في اللغة: هو "جمع مصدر جمعت الشيء. والجمع أيضا: اسم لجماعة الناس، والجموع : اسم لجماعة الناس. والمجمع حيث يجمع الناس، وهو أيضا اسم للناس

---

[١] لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ ،٤/ ،٢٩٦، مادة(دور).
[٢] أصول الادارة العامة، لعبد الكريم درويش و ليلى تكلا، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٥٠٦.
[٣] ينظر: الادارة العامة مدخل بيئي مقارن، لأحمد صقر عاشور، دار النهضة، بيروت، ط١، ١٩٧٩م، ٣٧٧-٣٧٨.
[٤] الادارة العامة المفاهيم – الوظائف –الأنشطة، لطلق عوض الله السواط وآخرون، دار الحافظ، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، ص٧.

والجماعة: عدد كل شيء وكثرته"[١]. وعرف المجتمع في الاصطلاح بتعاريف عدة أذكر منها ما يأتي:

– عرف بأنه: شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف الى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة[٢].

– وعرف بأنه: "تلك الهيئة الانسانية المكونة من أفراد تربط بينهم روابط عقيدية ومصالح حيوية محددة"[٣].

ثالثاً: تعريف القيادة لغة واصطلاحا

أولا: القيادة في اللغة هي: من "القود نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها و يسوقها من خلفها. والقيادة مصدر القائد. و القائد من الجبل: أنفه. وكل جبل أو مسناة، مستطيل على الأرض قائد"[٤].

وعرفت القيادة في الاصطلاح بأنها:" صمام الأمان في كل مجتمع"[٥]، أن صلحت وعامل خراب أن فسدت.

وعرفت بأنها: "توجيه الناس نحو نظام الحق ومجتمع القيم، أو نظام الباطل والمجتمع الخالي من القيم"[٦].

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

نخلص من ذلك: أن صلاح المجتمعات بصلاح قادتها وخرابها، وتخلفها، وانحطاطها بفسادهم، وظلمهم وطغيانهم... .

- المطلب الثاني: أسس الإدارة المجتمعية

يواجه المجتمع البشري في العصر الحديث مجموعة من التحديات نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، إذ إن القادة والأنظمة العربية وخصوصا في بلدي (العراق) ليست منشغلة بمستقبل الأجيال القادمة من قريب أو بعيد. ولا أعتقد أن هناك دراسات حقيقية أو مشاريع استراتيجية في الأفق بل هناك سياسات عامة متعمدة لإهمال تلك الشريحة بشكل

(١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط٢، ١٤١٠هـ ، ٢٤٠/١، مادة(جمع).
(٢) ينظر: موسوعة علم الاجتماع، لإحسان محمد الحسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٥٥٠.
(٣) دور المرأة في بناء المجتمع، لمؤسسة البلاغ ، مطبعة الستارة، قم، ط٥، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص٧.
(٤) العين، ١٥٩/٥، مادة(قود).
(٥) الامامة والقيادة، لأحمد عز الدين، مهر، قم، ط١، ١٤١٧هـ، ص١٥.
(٦) القيادة في الإسلام، لمحمد الريشهري، تعريب: علي الأسدي، دار الحديث، قم ، ط١، ص٢٤.

حقيقي وواقعي، وإلا كيف نفسر هذا الاندفاع الكبير نحو الأنترنت؟، ونحو الهجرة والاغتراب والانعزال؟؛ لانهم لم يعملوا بصورة حقيقية على توفير العمل المناسب والشغل الخلاق، والتعليم الجيد، الذي يرقى بمستوى الشاب الخلقي والمهني. لذلك وجدهم أعداء الداخل والخارج فريسة سهلة، للتطرف والإرهاب، والمخدرات بأنواعها: من الحبوب، والشبكة العنكبوتية، والافلام الإباحية، والبطالة،....الخ . وأنشأ منهم أفراد عديمي المسؤولية أتكالين لا يفقهون شيئا. وبالتالي نحن نعيش في مأزق، مأزق كبير. إلى أي مدى هذه القيادات وهذه الأنظمة الإدارية قادرة على أن تنظر للمستقبل؟ وخصوصا بعد أن تخلت على دورها الإسلامي وانسلخت من دينها وتعاليمه شكلا ومضمونا وبقيت أسما ورسما على خارطة الدول الاسلامية فقط. "ولما كان الاسلام يعكس جوهر العدالة الاجتماعية بين الافراد، فان نظامه السياسي والقضائي والاقتصادي لا بد وأن يتحرك بكل قوة لمعاقبة المنحرفين الذين يحاولون العبث بمقدرات الافراد على الصعيد الاجتماعي. ولذلك فان الانحرافات التي يقوم بها هؤلاء الافراد وتؤدي بقصد أو دون قصد إلى زعزعة النظام الاجتماعي، كإرهاب الناس، واحتكار أقواتهم، وظلمهم تعتبر جرائم تستحق العقوبات المنصوص عليها في الشريعة"[١]. الأمر الذي يتطلب ضرورة إجراء تغييرات جذرية في

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

أنماط وأنظمة القيادة الإدارية المجتمعية ليتم مواكبة الدول الاسلامية المتقدمة كـــ(ماليزيا أو الجمهورية الإسلامية في إيران) مثلا بما يحقق الاستمرارية والتقدم للقيادة الفردية والمجتمعية الناجحة، إذ تعتمد الادارة الناجحة على القائد المسؤول ومدى مراعاته لأسس القيادة الإبراهيمية في الادارة التي سوف يتم تناولها في المبحث الثاني من هذا البحث. فضلا عن الأسس الإدارية الأخرى وهي: (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، وصنع القرار). وبذلك يكون هذا الإنسان قد سخر الامكانيات المتعددة لمسيرته التكاملية في الحياة. "ويلتقي مع كل ما لدى الآخرين من طاقات ومن جهد، ويعملون معاً في بناء الحياة الإنسانية، باندفاع قوي وناجح باتجاه الأهداف السامية، والغايات الفضلى، التي تتجاوز فيما هو التقدير الإلهي لهذه الحياة الدنيا، إلى حياة أسمى وأعلى. هي الحياة الحقيقية المثلى والفضلى"[٢]. إذ لا بد للقائد أن يتصف بالشجاعة، فيجند ما يتاح له من الموارد ولاسيما من

[١] النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم، لزهير الأعرجي، انوار الهدى ، قم، ط١، ١٤١٤هـ، ص٧٣.
[٢] مقالات ودراسات، لجعفر مرتضى العاملي(ت ٢٠١٩م) ، المركز الاسلامي للدراسات، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ص٤٠.

العناصر الممتازة للعمل على استيلاد المستقبل. بدءً من التخطيط الذي هو ليس وعظا، وانما هو فكر تنظيمي[١]. وايضا أن التخطيط: هو عمل فكري إذ يعتمد المخطط على خبراته ومهارته في دراسة الوضع الراهن للمجتمع ومحاولة معرفة الظروف المحيطة به سواء كانت داخلية أم خارجية لبلورة الحقائق والمعلومات المتاحة لكي يتمكن من وضع الخطة التي تتناسب مع الأنشطة المراد تحقيقها [٢]. ثم التنظيم إذ يوصينا أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بذلك فيقول: ((أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم))[٣]. ثم التوجيه: فهو "حلقة الاتصال بين الخطة الموضوعية لتحقيق الهدف من جهة والتنفيذ من جهة أخرى، فهو يتضمن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إنجاز الأعمال المطلوبة عن طريق رفع الروح المعنوية والنشاط لدى الأفراد ودفعهم إلى حسن الأداء، كما يجب أن يكون التوجيه واضحا لا غموض فيه"[٤]. ثم الرقابة التي هي: "متابعة أداء وأنشطة التنظيم للتأكد من إنجاز النتائج المستهدفة واتخاذ الاجراءات الوقائية لتجنب ظهور أي انحراف بين الأداء الفعلي و الأداء المرغوب والقيام بالتصرفات التصحيحية حال ظهور تلك الانحرافات"[٥]. ثم يأتي بعد كل هذه الخطوات هي خطوة صنع القرار: فهو عملية اختيار مدروسة لأحد البدائل المتاحة المتوفرة، تتم وفق تحليل موسع

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

لجميع جوانب الموقف أو المشكلة الخاصة بالقرار، لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف بما يتناسب مع عناصر الموقف وعوامله[٦]. كل هذا وغيره من الأسس القيادية الإدارية الأخرى هي طريق لبناء مجتمعات يحتذى بها جيل من بعد جيل.

---

[١] ينظر: المدرسة الإسلامية، لمحمد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، مؤسسة الهد الدولية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ ، ص ١٥٣.

[٢] ينظر: مبادئ علم الإدارة الحديثة، لمحمد حسن الهواسي وحيدر شاكر البرزنجي، بغداد، ط١، ٢٠١٤م: ص٥٥.

[٣] نهج البلاغة، لعلي أبن أبي طالب (عليه السلام) (ت ٤٠هـ)، تحقيق: محمد عبده، النهضة، قم، ط١، ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ ش. ٧٣/٣، (ومن وصية له بعد ما ضربه ابن ملجم ينهى فيه عن سفك الدماء...) ، رقم والوصية(٤٧).

[٤] الادارة المدرسية الحديثة، لجودت عزت العطوي، دار الثقافة، الاردن، ط٨، ٢٠١٤، ص٢٥.

[٥] التنظيم (النظرية – الهياكل – التصميمات)، لطارق طه ، الدار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية، ٢٠٠٧م ، ص٧٤.

[٦] المهارات الادارية وطرق تنميتها، لإيمان أحمد يوسف، أبن النفيس، الأردن، ٢٠١٩م، ص١١٢.

– المبحث الثاني: ادارة المجتمع الإبراهيمية والفرعونية في القرآن الكريم

مدخل:

إن القيادة في الثقافة الإسلامية تدفع الناس نحو المجتمع القيمي أو نحو المجتمع المضاد للقيم وكما مر تعريفها سابقا. وأن النبي إبراهيم(عليه السلام) في القرآن الكريم هو رمز للقيادة القيمية، وفرعون نموذج للقيادة المضادة لتلك القيم، وفي هذا المبحث سوف يتم توضيح كلاتهما، وحسب ما أوردته الآيات الكريمة وعلى النحو الآتي:

– المطلب الأول: أسس الإدارة الإبراهيمية للمجتمع في القرآن الكريم

إن الأساليب التي أتبعها النبي أبراهيم الخليل(عليه السلام) في إدارة المجتمع هي الأسس القيادية الناجحة التي أصبحت طريقا لكل من يريد أن ينتهج منهجا حركيا في طريق إدارة المجتمع. وهذا نبينا الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) كلف باتباع الخطوط الأساسية للقيادة الإبراهيمية، مع أنه كان سيد الأنبياء والمرسلين وأفضلهم، إذ قال الله تعالى: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١].

إن أسس الإدارة الإبراهيمية هي في الواقع شرح للقيادة بأنواعها الأربعة: (الباطنية، والسياسية، والعلمية، والأخلاقية) مقابل سياسة القيادة الفرعونية.

إن **القيادة الباطنية** هي: نوعا من الهداية التكوينية بين القائد والمقود في مسار تكامل

c

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

الإنسان وتقربه إلى الله تعالى[٢]، وقد عدها الكلام الإلهي أعلى من النبوة أيضا، إذ وصف القرآن الكريم السير التكاملي لإبراهيم (عليه السلام)، فقال:﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [٣]. إذ إن "منزلة الإمامة: وهي منزلة قيادة البشرية"[٤]. نحو الكمال والقيم الربانية الرفيعة. إذ "ينظر القرآن الكريم إلى إمامة إبراهيم(عليه السلام) على أنها رمز القيادة الربانية القيمية"[٥]. فظهر من أبراهيم (عليه السلام) عند التكليف ما يجب أن يتحلى به المدير المسؤول المكلف وظهور "ما عنده من الصفات النفسانية الكامنة عنده كالشجاعة والسخاء والعفة والعلم والوفاء أو مقابلاتها، ولذلك لا يكون الابتلاء إلا بعمل فإن الفعل هو

---

[١] سورة النحل، من الآية/ ١٢٣.
[٢] ينظر: القيادة في الاسلام، ص ٧٣- ٨٠.
[٣] سورة البقرة، من الآية/ ١٢٤.
[٤] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو (تفسير الأمثل)، لناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م ، ١/ ٣٧١.
[٥] القيادة في الاسلام ، ص٢٤.

الذي يظهر به الصفات الكامنة من الانسان دون القول الذي يحتمل الصدق والكذب"[١]، وبعد أن اجتاز هذه الاختبارات بنجاح، استحق أن ينال وسام الله العظيم الإمامة إذ قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [٢]. ووصف الإمام الباقر (عليه السلام) السير التكاملي لذلك النبي العظيم، مستلهما من القرآن الكريم، فقال: ((إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، وإن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما. فلما جمع له هذه الأشياء وقبض يده قال له: يا إبراهيم ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾))[٣]. وأن الإمامة لا تختص بالأنبياء فقط، وانما هي لكل مسلم ومسلمة ولكل المجتمعات المؤمنة. ففي قوله تعالى تسجد دعاء المؤمنين للوصول الى مرتبة الامامة:﴿ واجعلنا للمتقين إماما﴾[٤]، "أي: أوصلنا يا ربنا، إلى هذه الدرجة العالية، درجة الصديقين، والكمل من عباد الله الصالحين، وهي درجة الإمامة في الدين، وأن يكونوا قدوة للمتقين، في أقوالهم، وأفعالهم، يقتدى بأفعالهم ويطمئن لأقوالهم، ويسير أهل الخير خلفهم، فيهدون، ويهتدون"[٥]. وضرب الله لنا مثلا للأمم والمجتمعات والأفراد وأوضح أن الكل يستطيع الوصول الى مرتبة الامامة بشروطها التي تكلم الله عنها

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

في هذه الآية إذ قال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٦]، أي أن "هذه الدرجة درجة الإمامة في الدين لا تتم إلا بالصبر واليقين"[٧]. وهذا الأمر ليس مختصا ببني إسرائيل، بل هو درس لكل الأمم، ولجميع مسلمي الأمس واليوم والغد بأن يحكموا أسس يقينهم، ولا يخافوا من المشاكل التي تعترضهم في طريق التوحيد، وأن يتحلوا بالصبر والمقاومة؛ ليكونوا أئمة الخلق وقادة الأمم ومرشديها في تاريخ العالم، والجدير بالانتباه أن الآية تقيد الهداية بأمر الله، فتقول: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ ، وهذا هو المهم في أمر الهداية بأن تتبع من الأوامر الإلهية، لا من أمر الناس، أو تقليد هذا وذاك، أو بأمر

---

[١] الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، ١٤٣٠هـ، ٢٦٨/١.
[٢] سورة البقرة، من الآية/ ١٢٤.
[٣] أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ م)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط٣، ١٣٦٧ ش، ١/ ١٧٥، باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة، رقم الحديث(٢)، وهو صحيح.
[٤] سورة الفرقان، من الآية/ ٧٤.
[٥] تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت١٣٧٦ هـ)، تحقيق : ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ، بيروت،(ب ـط)، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م، ص٥٨٨.
[٦] سورة السجدة ، الآية/ ٢٤.
[٧] تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، ص ٥٨٨.

من النفس والميول القلبية."[١].إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) في حديثه العميق المحتوى، بالاستناد إلى مضامين القرآن المجيد: ((إن الأئمة في كتاب الله(عز وجل) إمامان: قال الله تبارك وتعالى: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا، لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم))[٢].

أخلص من ذلك كله : أن القيادة الباطنية تبدأ من السيطرة على النفس وجهادها ليكون قدوة ومنارا للمجتمعات وأماما لكل خير. إذ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٣].

أما القيادة السياسية لإبراهيم(عليه السلام) فهي القيادة الظاهرية، وهي: تطبيق لأحكام الله عمليا عن طريق إقامة حكومة إلهية واستلام مقاليد الأمور اللازمة. وإن لم يستطع إقامة الدولة يسعى قدر طاقته في تعليم المبادئ والعقائد الإلاهية، بما له من تأثير روحي بمهمة تربية النفوس. فهو زعيم المجتمع ومعلم الأخلاق وقائد المحتوى الداخلي والخارجي للأفراد المؤهلين. فهو بقوته المعنوية يقود النفوس المؤهلة على طريق التكامل. وبقوة حكومته أو

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

أية قوة تنفيذية أخرى يطبق مبادئ العدالة [٤]. وكانت سياسته سياسة ظاهرية تقويضية لأسس القيادة الطاغوتية المتمثلة بالنمرود آنذاك وأمته. إذ إن النبي إبراهيم(عليه السلام) "دعا إلى نبذ الأصنام والطغاة، والى دين العدالة والمساواة، فعارضه وقاومه أهل الامتياز والحكام، لا ايمانا منهم ببطلان دعوته، بل خوفا على منافعهم ومكاسبهم، وحرصا على استغلالهم ومناصبهم. وكالمعتاد جادلوا إبراهيم(عليه السلام) باللسان، ولما عجزوا وأفحموا أعلنوا عليه الحرب، وحاولوا الخلاص منه بإحراقه في النار"[٥]، وهو ماحكاه الله تعالى:﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[٦]. ويأبى الله الا أن يتم نوره فقال للنار:﴿ يانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٧]، "فقال الذي أطغاه الجاه والمال﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾[٨] لإبراهيم(عليه السلام) بعد أن أنجاه الله تعالى منها: "من ربك؟ فقال

---

[١] تفسير الامثل، ١٣/ ١٣٨.
[٢] أصول الكافي، ١/ ٢١٦، باب أن القرآن يهدي للإمام، رقم الحديث(٢)، وهو صحيح.
[٣] سورة الرعد، من الآية/ ١١.
[٤] ينظر: تفسير الأمثل، ١/ ٣٧١.
[٥] التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية (١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م ، ١/ ٤٠٤.
[٦] سورة الأنبياء ، الآية/ ٦٨.
[٧] سورة الأنبياء ، من الآية/ ٦٩.
[٨] سورة الأنبياء ، من الآية/ ٦٨.

إبراهيم(عليه السلام):﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[١]. أي: "ربي الذي يهب الحياة لمن يشاء، ثم يزيلها، ولا أحد يشاركه في ذلك. قال الطاغية: ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾[٢]، ثم أحضر رجلين، فقتل أحدهما، وأرسل الآخر. ولما رأى إبراهيم(عليه السلام) مغالطة الطاغية وتدليسه بالاعتماد على حرفية اللفظ ، متجاهلا وجه الحجة، والمعنى المقصود جاءه بمثال آخر لا يمكن أن يغالط فيه ويدعيه، وقال:﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[٣]. لأنه عجز عن التمويه والتضليل، وهكذا كل مبطل يلجأ في تلفيق حججه إلى التزييف والتدليس، فإذا لم تنطل الحيلة أسقط في يده، وأخذته الدهشة والحيرة"[٤]. فكان عاقبة الذين ظلموا أنفسهم بمناصرة الباطل، ومعارضة الحق. والمجادلة التي لا طائلَ من ورائها بعد أن ظل النمرود على جحوده، أن "أرسل الله عليهم ذبابا من البعوض، إذ لم يروا عينَ الشمس، وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما بالية، ودخلت واحدة منها في منخر الملك، فمكثت في منخره أربعمائة سنة عذبه الله بها، فكان رأسه يضرب بالمزارب في هذه المدة كلها حتى أهلكه الله(ﷻ) بها"[٥]. وبقيادته السياسية الحكمية أصبح إبراهيم(عليه السلام) رمزا من رموز التوحيد في عصره، وفي كل العصور، إذ قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٦]. إذ أوصى

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

إبراهيم بنيه وذريته بتلك الكلمة، فاستجابوا له وبلغوها الأجيال من بعده، وظلت كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) متصلة في عقبه وقام عليها من بعده رسل متصلون لا ينقطعون حتى كان ابنه الأخير من نسل إسماعيل(عليه السلام) وأشبه أبنائه به محمد(ﷺ) خاتم الرسل الذي دعا إلى التوحيد وإفراد العبادة لله (ﷻ)، وحارب الكفر والشرك بكل أنواعه وأشكاله إذ قال الله تعالى:﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٧].

---

[١] سورة الأنبياء ، من الآية/ ٦٨.
[٢] سورة الأنبياء ، من الآية/ ٦٨.
[٣] سورة الأنبياء ، من الآية/ ٦٨.
[٤] التفسير الكاشف، ١/ ٤٠٤.
[٥] البداية والنهاية، بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ١/ ١٧٣، باب(ذكر مناظرة إبراهيم الخليل مع من ادعى الربوبية...)، وينظر: قصص الأنبياء، ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق : مصطفى عبد الواحد، دار التأليف ، مصر، ط١، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م، ١٩/١.
[٦] سورة الزخرف، الآية/ ٢٨.
[٧] سورة البقرة، الآية/ ١٣٢.

أما **قيادته العملية والخلقية:** فكانت إدارة رجل في أمة وأمة في رجل. إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [١]. وقد ذكر المفسرون أسبابا كثيرة للتعبير عن إبراهيم (عليه السلام) بأنه ﴿أمة﴾ أذكر منها أهمها على النحو الآتي: "**الأول:** أنه كان وحده أمة من الأمم لكماله في صفات الخير، وشعاع شخصية الأنسان في بعض الأحيان يزداد حتى ليتعدى الفرد والفردين والمجموعة فتصبح شخصيته تعادل شخصية أمة بكاملها[٢]. **والثاني:** "كان إبراهيم (عليه السلام) قائدا وقدوة حسنة ومعلما كبيرا للإنسانية، ولذلك أطلق عليه أمة لأن (أمة): اسم مفعول يطلق على الذي تقتدي به الناس وتنصاع له. وثمة ارتباط معنوي خاص بين المعنيين الأول والثاني، إذ إن الذي يكون بمرتبة إمام صدق واستقامة لأمة ما، يكون شريكا لهم في أعمالهم وكأنه نفس تلك الأمة"[٣]. وأن قيادته العملية بمثابة القلب من تلك الأمة، وأن أمته هي بمثابة أعضاء البدن، والمنظومة الحقوقية التي جاء بها أبراهيم (عليه السلام) في تلك الامة هي بمثابة النظام، أو القانون الذي يحكم فيه القلب الأعضاء الأخرى، فإذا فقد ركن من هذه الأركان تعطلت المعادلة كلها، فيصبح القلب أو القيادة بمثابة ملك لا حاشية له ولا رعية، وتتحول المنظومة الحقوقية إلى مجرد كتاب قانوني لا يقدم ولا يؤخر، وتتحول الأمة إلى مجموعات متناثرة من الأفراد كحبات السبحة التي انقطع نظامها، فأصبحت كل

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

حبة في واد، وكل مشاهد منها في بلاد[٤]. وهي منهج تصحيح وتغيير لأفكار المجتمع وبأساليب عدة: إذ اعتمد في بداية دعوته التي كانت تهدف إلى مواجهة الأفكار المنحرفة الموجودة في ذلك المجتمع طريقة المناجاة الذاتية وهي طريقة خلقية أن يبدأ القائد بنفسه، والتي لا تستثير عواطف أعدائه، ولا تولد أية حالة عدائيّة تجاههم، ليدفعهم من خلال الاستماع إليه إلى التفكير فيما يعبدونه من الكواكب والشمس والقمر وما إلى ذلك [٥]. إذ قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ

---

[١] سورة النحل، من الآية/ ١٢٠.

[٢] ينظر: التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٢٠/ ١٣٤، تفسير الأمثل: ٨/ ٣٦٤.

[٣] تفسير الأمثل، ٨/٣٦٤.

[٤] ينظر: الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، لأحمد حسين يعقوب، دار الفجر ، لندن، ط٢، ١٤١٥هـ : ص ١٣٩.

[٥] ينظر: الندوة ، لمحمد حسين فضل الله(ت٢٠٠٦م)، دار الملاك، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ١٠/ ١٨٩.

بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١]. "ولم يلتفت قومه إليه في البداية؛ لأنه كان حسبما جاء في الآيات يعبر عن حالة شخصية لا تهدد مصالحهم، ولا تؤثر في الجو العام للمجتمع، وكان يتحدّث إليهم بين وقت وآخر بمنطق يترجح بين اللين والعنف"[٢]، وهو ماحكاه الله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[٣]. ثم واجه مشكلة أخرى مع والده، فهو كافر يعبد الأصنام مثل قومه، وأراد إبراهيم (عليه السلام) أن يهديه، وتجربته في هداه لم تكن تخلو من صعوبة كبيرة، لأن الآباء عادة، وخاصة في ذلك المجتمع، لا يقبلون خطأ أبناؤهم، ويمارسون ضدهم القوة إذا اختلفوا معهم في شيء، "إذ أن الأبوية تشكيل اجتماعي ذو بنية فريدة، فهي حصيلة ظروف حضارية وتاريخية خاصة"[٤]. وينقل لنا القرآن حديثه مع أبيه وحواره معه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً * إِذْ قَالَ

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾ [٥]. ومن خلال هذه الآيات يؤكد إبراهيم (عليه السلام) لوالده أن العلم يجب أن يسبق كل العلاقات الأخرى، حتى الأبوة، ولأن مسألة التقدم في العلم تتعلق بالظروف التي تمنح الإنسان الفرصة في التزود به والأخذ منه دون غيره. لكن الأب رفض هذا المنطق الهادئ العقلاني الذي اختلطت فيه الموعظة الواعية والحنان. وبانت عقدة الأبوة، فضلا عن التحجر الفكري، الذي قد هيمن عليه، "والذهنية الأبوية ونزعتها السلطوية الشاملة التي ترفض النقد ولا تقبل الحوار الا اسلوب فرض رأيها فرضا، وهي ذهنية امتلاك وجهة النظر والواحدة والتي لا تعرف تعدد وجهات النظر"[٦]،

---

[١] سورة الأنعام، الآيات/ ٧٥-٧٩.
[٢] الندوة، ١٠/ ١٨٩.
[٣] سورة العنكبوت، الآيات/ ١٦-١٨.
[٤] النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، لإبراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٤.
[٥] سورة مريم ، الآيات/ ٤١-٤٣.
[٦] سوسيولوجيا الأزمة المجتمع العراقي نموذجا، لمازن مرسول محمد، العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص٩٧.

وهو ما اشارت اليه الآية الكريمة : ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾[١]. فكان التهديد والوعيد واضح من آبيه وهذا الظاهر ما كان سائدا في تعنيف وتخويف الأبناء والمجتمعات فكانوا دائما عند أي تصحيح للأفعال الموجودة أو المعتقدات السائدة كانوا الأبناء يتعذرون بما تربوا عليه من عقدة الآباء فنراهم يقولون: (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)[٢]، وقالوا: (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ)[٣]، وقالوا: (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)[٤]، ثم أن "إبراهيم(عليه السلام) لم يلبث في نهاية المطاف أن غير أسلوبه في الدعوة لقومه، من اللين والهدوء إلى التحدي العنيف ليحدث فيهم صدمة ترجعهم الى التفكير والتخلي عما كان رائجا فيهم وهو أتباع الآباء، إذ قام بتكسير الأصنام فيما كان يخطط له في نفسه، ليقيم الحجة عليهم بذلك، بأسلوب يختزن الكثير من القوة والسخرية"[٥]: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[٦]. وهذا التغيير الجذري بطبيعة الحال يحتاج إلى منهج صحيح وطريق مستقيم، "ويتمثل هذا المنهج بـــ(الكتاب والحكمة): الكتاب الذي يمثل الشريعة والدين، والحكمة التي تمثل معرفة الحقائق الكونية والروحية والقوانين والسنن العامة التي

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

تتحكم في الوجود، وفي تأريخ الانسان وحركته وتطوره، وتؤثر على سعادته وشقائه"[٧]، وهذا المنهج الصحيح الذي أستعمله النبي إبراهيم(عليه السلام) هو الذي يعبر عنه القرآن الكريم في مواضع عديدة بالصراط المستقيم، والذي يمثل الطريق إلى الكمال الانساني، وتمام النعمة للبشرية، ومنتهى طموحاتها وآمالها:﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٨]. فكانت قيادة أخلاقية عملية، تبدأ من القيادة القولية بلا عمل، ثم بالقيادة العملية، وتنتهي بالقيادة القولية والعملية معا. "وبقليل من التأمل نجد أننا لا نستطيع أن نعد القيادة القولية بلا عمل من درجات القيادة الأخلاقية المثالية: لأن القائد الأخلاقي للمجتمع من منظور إسلامي ينبغي أن يكون قدوة للناس في

---

[١] سورة مريم، الآية/٤٦.
[٢] سورة الأنبياء، الآية/ ٥٣.
[٣] سورة الزخرف، الآية/ ٢٢.
[٤] سورة الشعراء، الآية/ ٧٤.
[٥] الندوة، ١٠/ ١٩٣.
[٦] سورة الأنبياء، الآية/ ٥٧.
[٧] علوم القرآن، لمحمد باقر الحكيم(ت ١٤٢٥هـ)، مؤسسة الهادي ، قم، ط٣، ١٤١٧هـ، ص٥٦.
[٨] سورة الأنعام، الآية/ ١٦١.

سلوكه وعمله قبل أن يدعوهم إلى القيم بأقواله"[١] . إذ يقول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في هذا المجال: ((من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم))[٢]. "والقيادة الأخلاقية بلا عمل لا تمثل قيمة معينة، بل هي منافية للقيم. في ضوء ذلك، تبدأ درجات القيادة الأخلاقية من القيادة القولية والعملية، وفي أعلى درجاتها يسبق عمل الإنسان قوله، ويصبح باطنه أفضل من ظاهره، أي: يقول قليلا ويعمل كثيرا، وهكذا يحظى بأجمل الفضائل الأخلاقية"[٣]. يقول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في هذا المجال: ((زيادة الفعل على القول أحسن فضيلة، ونقص الفعل عن القول أقبح رذيلة))[٤].

أخلص من ذلك كله: أن إبراهيم (عليه السلام) لم يهزم قومه وأبيه والنمرود في ساحات المواجهة فقط بل هزمهم فكريا وأرجعهم الى أنفسهم ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥]، وأنكس رؤوسهم المتعالية بالباطل﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ﴾[٦]. وأصبح اسمه رمزا للتوحيد وللعدالة والإنصاف، ورمزا للمبادئ وعدم المساومة على مبادئ التوحيد وكلمة (لا اله الله). وأن الأمة التي تحتضن وتتبنى خطى القيادة الإبراهيمية وتسعى

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

من خلال التنفيذ العملي لتوجيهات هذه القيادة الاستعداد لمواجهة القيادة الفرعونية، والعمل على القضاء على الفساد والضياع، وتقويض أركان الاستبداد والانحلال في العالم، هي نموذج للأمة الإبراهيمية التي طلب إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل (عليهما السلام) من الله تعالى عند بنائهما الكعبة جعلها في ذريتهما، ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[٧]، إذ "أن إطاعة الله والتسليم لأمره يعنيان في الحقيقة تطبيق سياسة القيادة الإبراهيمية وتوجيهاتها في الحياة الفردية والاجتماعية. لذلك ينبغي للمسلمين أيضا أن يكونوا حملة راية

---

[١] القيادة في الاسلام، ص٥٦.
[٢] نهج البلاغة، ٤/ ١٦، ما اخبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا، رقم الخطبة(٧٣).
[٣] القيادة في الاسلام، ص٥٧.
[٤] غرر الحكم، لناصح الدين أبو الفتح(ت ٥٥٠هـ) تدقيق: عبد الحسن دهيني، المؤسسة الفكرية للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ص٢٢٢، (حرف الزاء)، رقم الحديث (٥٠).
[٥] سورة الأنبياء، الآية/ ٦٤.
[٦] سورة الأنبياء، من الآية/ ٦٥.
[٧] سورة البقرة، الآيتان/ ١٢٧-١٢٨.

المجتمع التوحيدي والأمة المثالية النموذجية في العالم تبعا لنبيهم، وعملا بسياسة القيادة الإبراهيمية المحمدية وتوجيهاتها"[١].

- المطلب الثاني: أسس الإدارة الفرعونية للمجتمع في القرآن الكريم

إن القيادة الفرعونية للمجتمع هي قيادة تقوم على معاكسة القيم الإبراهيمية، وكفر مقابل الإيمان، وهبوط بالناس إلى وهدة الهوان والرذيلة، وسوقهم الى النار، إذ قال الله تعالى عن فرعون وأمثاله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[٢]. أي أنهم "أئمة الكفر، وهم رؤساء الضلال والكفار، والامام هو المتقدم الاتباع، فأئمة الكفر رؤساء الكفر والامام في الخير مهتد هاد، وفي الشر ضال مضل"[٣]، و "أنهم يدعون إلى الأفعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي"[٤]، إذ إنهم صمموا وأصروا على الكفر والفساد حتى حكم الله عليهم بأنهم أصبحوا دعاة وقادة إلى نار جهنم[٥]. وكانت هذه هي الاندفاعات الفرعونية المنطلقة من عقدة ضعف فيه إذ إنه: "لو كان عاقلاً لم يجز أن يعتقد في نفسه كونه خالقاً للسموات والأرض"[٦]؛ وسببها الخلل الذي أصاب كبرياءه وسلطته إذ يقول الامام الصادق(عليه السلام): ((وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار، يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله))[٧]. وهذا الحديث أجمل لنا معنى

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

القيادة الباطية لفرعون وأصحابه واعطانا مقياس و"وسيلة لمعرفة الأئمة وهداة الحق، في مقابل زعماء وقادة الباطل الذين يقوم أساس ومعيار أعمالهم على الأهواء والرغبات الشيطانية"[٨]. إذ إن "إمامة الكفر أيضاً فيها هداية وإيصال، ولكن إلى الضلال وخلاف المقصود من الكمال الإنساني"[٩]؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾[١٠].

---

[١] القيادة في الإسلام، ص ٢٦.
[٢] سورة القصص، من الآية/ ٤١.
[٣] التبيان، ٥/ ١٨٣، وينظر: التفسير الكاشف: ١٩٦/١.
[٤] مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨م)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، ٧/ ٤٤٠.
[٥] ينظر :التفسير المبين، لمحمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ : ص٥١٢.
[٦] مفاتيح الغيب، ٢١١/١٤.
[٧] أصول الكافي، ٢١٦/١، باب أن القرآن يهدي للإمام، رقم الحديث(٢) ، وهو صحيح.
[٨] تفسير الأمثل، ٢٠٦/١٠.
[٩] الإمامة الإلهية، لمحمد السند بحر العلوم، تحقيق: قيصر التميمي، منشورات الإجتهاد ، قم، ط١، ١٤٢٧هـ، ١٠٣/٤.
[١٠] سورة طه، الآية/٧٩.

أما **قيادته السياسية** فكانت الدعوة الى آلوهية ذاته: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[١]، أي: "أنا مربيكم والمنعم عليكم والمطعم لكم. وقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾[٢]، أي: لا أعلم لكم أحداً يجب عليكم عبادته إلا أنا"[٣]. وأنه افترى على الله وعلى نفسه بأقبح ادعاء، حينما ادعى لنفسه الربوبية على شعبه وأمرهم بطاعته! فحينما يقبع القائد في عرش الغرور، وحينما تلفه أمواج الأنانية المفرطة، حينها سيجرفه تيار الإفراط لأن يدعي لنفسه الربوبية، بل ويجره فقدان بصيرته، وانحسار فطرته بين ظلمات أنانيته، فهكذا هو هذيان الطواغيت وتجبر بعض القادة السياسين الذين أعماهم المنصب وتجمهر الشعوب الساذجة حولهم[٤].

أما **قيادته العملية والأخلاقية** فكانت تهدف الى صنع مجتمع يخضع لإمامة فرعون ويستعد لمواجهة القيادة الإبراهيمية وتقويض أركانها وفق سياسة شيطانية لتلك الإمامة؛ وهذا الى من أطلق العنان للغرائز والشهوات ووساوس الشيطان ولم يقننها الى أن أصبحت: "مرض أخلاقي يصيب الإنسان حينما يطلق العنان لغريزة حب الذات لتوجه شخصيته وعلاقته بالآخرين، وهي التطرف في حب الذات أو عبادة الهوى"[٥]. وبإستعمال أساليب التخويف والترهيب لكي يلغي عندهم التفكير أو الإيمان بغير ما يريد هو وملأه أن

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

يفكروا به أو يؤمنوا. وهو ما حكاه الله تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾[٦]، وبأسلوب الصلب والتقطيع مع من خالفه، إذ قال الله تعالى:﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٧]. ولم يراعي خلق أو عرف في قيادته تلك، وهذا ما بينه الله تعالى إذ قال: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٨]. "أي: إن فرعون طغى وبغى وتجبر في الأرض، وجعل أهلها شيعا وأتباعا له، وصار يستعمل كل

(١) سورة النازعات، الآية/ ٢٤.
(٢) سورة القصص، من الآية/ ٣٨.
(٣) مفاتيح الغيب، ١٤/ ٢١١، وينظر: تفسير الميزان: ٨/ ٢٢٤.
(٤) ينظر: تفسير الأمثل: ٣٨٧/١٩.
(٥) الأنانية وحب الذات، لحسن الصفار،الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ص٣٩.
(٦) سورة الأعراف، الآية/ ١٢٧.
(٧) سورة الأعراف، الآيتان/ ١٢٣-١٢٤.
(٨) سورة القصص، الآية/ ٤.

طائفة منهم، فيما يريده من أمور دولته، فهذه الطائفة للبناء، وتلك للسحر، وثالثة لخدمته ومناصرته على ما يريد"[١]. فأنشأ مجتمع فرعوني ظالم وهذا ما وصفه الله به إذ قال: ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾[٢]، ووصفهم الله تعالى بالظالمين؛ لان "الظلم له معنى جامع واسع ومن مصاديقه الشرك و استعباد بني إسرائيل واستثمارهم وما قارنهما من زجر وتعذيب من المصاديق الأخرى أيضا، ثم بعد هذا كله فإن قوم فرعون ظلموا أنفسهم بأعمالهم المخالفة"[٣]. ثم أعقب بـــ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ أي ألا يخافون عقاب الله سبحانه فيصرفون عن أنفسهم عقوبة الله بطاعته"[٤]. ولكن هذا النداء لم ينفع بمجتمع غارق في بحر الشهوات والضياع. ولا يوجد مصير في العالم الآخر إلا السقوط في جحيم الخطايا. ويصور القرآن الكريم مصير أتباع القيادة الفرعونية بالنحو الآتي: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[٥]. أي "أن فرعون الذي تقدم قومه في هذه الدنيا وأغرقهم بمعيته في أمواج النيل، يقدم قومه يوم القيامة أيضا يخزيهم بمعيته في نار جهنم"[٦]. وكذلك يبين عاقبة المجتمع الفرعوني ومواجهة قادته في النار، فيقول: ﴿ لَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٧].

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

إن المجتمع الفرعوني مجتمع خنع للقيادة الفرعونية، وانتظم للقضاء على المجتمع الإبراهيمي القيمي. الا أن الله أبى أن ينل عهده الظالمون إذ قال: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٨]، أي أن الله تعالى وعد بأن لا ينال عهده الظالمون الى قيام الساعة، لذلك فإن أهل الأديان على شدة اختلافها ونهاية تنافيها يعظمون النبي إبراهيم (عليه السلام) ويتشرفون بالانتساب إليه إما في النسب وإما في الدين والشريعة حتى إن عبدة الأوثان كانوا معظمين لإبراهيم (عليه السلام) أبو الأنبياء" وإليه تنتهي أنسابهم. وإذا كان نوح قد نجاه الله من الغرق لتبدأ البشرية صفحة جديدة ، فإن الله سبحانه نجا إبراهيم من الحريق إيذانا بمنطلق جديد للدعوة إلى الله في عالم البشر الفسيح"[٩].

---

[١] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد الطنطاوي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م ، ١٠/ ٣٧٥.
[٢] سورة الشعراء، الآيتان/ ١٠-١١.
[٣] تفسير الأمثل، ١١/ ٣٤٩.
[٤] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (ب – ط – ت)،٤/ ٩٥.
[٥] سورة هود، الآية/ ٩٨.
[٦] الامثل، ١٢/ ٢٤٠.
[٧] سورة الأعراف، من الآية/ ٣٨.
[٨] سورة البقرة، من الآية/ ١٢٤.
[٩] الانحرافات الكبرى، لسعيد أيوب، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، ص١٢٦.

الخاتمة

الحمد لله على نعمة التوفيق التي حباني الله بها لأصل الى الخاتمة بمنه وتوفيقه وسداده فلك الحمد والشكر يا رب العالمين وصل اللهم على محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين ومن والاهم الى يوم الدين وبعد....

فقد توصلت في نهاية بحثي هذا الى نتائج هي:

١- إن مفهوم (الإدارة المجتمعية) من المفاهيم القرآنية الأصيلة الذي أهتم بها الله تعالى وهي أساس البعثات النبوية الشريفة.

٢- إن نماذج (الادارة المجتمعية) التي ذكرها القرآن الكريم تمثل خطين خط الادارة الابراهيمية وخط الادارة الفرعونية لا ثالث لهما.

٣- إن القرآن الكريم مدح القيادة الابراهيمية لإدارة المجتمع وحث في آياته الكريمة على أتباع خطى النبي إبراهيم (عليه السلام)؛ لكل من يريد السير في هذا المجال، ومنهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

International Journal of Advances in Engineering and Management (IJAEM)
Volume 4, Issue 10 Oct. 2022, pp: 1265-1284 www.ijaem.net ISSN: 2395-5252

٤- إن مفهوم الادارة المجتمعية ممكن أن يتطور بمرور الزمن لمواكبة التغيرات التي تنشأ في المجتمعات والثورة التكنولوجية التي تتمدد ولا تنحصر ولكن لا تخرج تلك الأسس عن الأسس التي تم توضيحها في المنهجين الإبراهيمي والفرعوني وعلى المتبصرين الأختيار.

٥- إن معرفة الطريق الصحيح في ادارة المجتمعات يأتي بالتفكر والتدبر في تلك الآيات التي تناولت السيرة (الابراهيمية، الفرعونية) في القرآن الكريم والتمييز بين الخطين.

المصادر

بعد القرآن الكريم.

١. الادارة العامة مدخل بيئي مقارن، لأحمد صقر عاشور، دار النهضة، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
٢. الادارة العامة المفاهيم – الوظائف –الأنشطة، لطلق عوض الله السواط وآخرون، دار الحافظ، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.
٣. الادارة المدرسية الحديثة، لجودت عزت العطوي، دار الثقافة، الاردن، ط٨،٢٠١٤هـ.
٤. أصول الادارة العامة، لعبد الكريم درويش و ليلى تكلا، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
٥. أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ م)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط٣، ١٣٦٧ ش.
٦. الإمامة الإلهية، لمحمد السند بحر العلوم، تحقيق: قيصر التميمي، منشورات الإجتهاد ، قم، ط١، ١٤٢٧هـ.
٧. الامامة والقيادة، لأحمد عز الدين، مهر، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو (تفسير الأمثل)، لناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٩. الأنانية وحب الذات، لحسن الصفار، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
١٠. الانحرافات الكبرى، لسعيد أيوب، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١١. البداية والنهاية، بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٢. التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية (١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.
١٣. التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٤. التفسير المبين، لمحمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)،مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.
١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد الطنطاوي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
١٦. التنظيم (النظرية – الهياكل – التصميمات)، لطارق طه ، الدار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.
١٧. تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت١٣٧٦ هـ)، تحقيق : ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ، بيروت،(ب –ط)، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.
١٨. الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، لأحمد حسين يعقوب، دار الفجر ، لندن، ط٢، ١٤١٥هـ.
١٩. دور المرأة في بناء المجتمع، لمؤسسة البلاغ ، مطبعة الستارة، قم، ط٥، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢٠.سوسيولوجيا الأزمة المجتمع العراقي نموذجا، لمازن مرسول محمد، العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٢١.علوم القرآن، لمحمد باقر الحكيم(ت ١٤٢٥هـ)، مؤسسة الهادي ، قم، ط٣، ١٤١٧هـ.
٢٢.العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط٢، ١٤١٠هـ.
٢٣.غرر الحكم، لناصح الدين أبو الفتح(ت ٥٥٠هـ) تدقيق: عبد الحسن دهيني، المؤسسة الفكرية للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٤.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (ب – ط – ت).
٢٥.قصص الأنبياء، ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق : مصطفى عبد الواحد، دار التأليف ، مصر، ط١، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م.
٢٦.القيادة في الإسلام، لمحمد الريشهري، تعريب: علي الأسدي، دار الحديث، قم، ط١.
٢٧.لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ ،٤/ ٢٩٦، مادة(دور).
٢٨.مبادئ علم الإدارة الحديثة، لمحمد حسن الهواسي وحيدر شاكر البرزنجي، بغداد، ط١، ٢٠١٤م.
٢٩.المدرسة الإسلامية، لمحمد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، مؤسسة الهد الدولية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ.
٣٠.مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨م)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥م.
٣١.مقالات ودراسات، لجعفر مرتضى العاملي(ت ٢٠١٩م) ، المركز الاسلامي للدراسات، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٣٢.موسوعة علم الاجتماع، لإحسان محمد الحسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٣٣.المهارات الادارية وطرق تنميتها، لإيمان أحمد يوسف، أبن النفيس، الأردن، ٢٠١٩م.
٣٤.الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، ١٤٣٠هـ.
٣٥.الندوة، لمحمد حسين فضل الله(ت٢٠٠٦م)، دار الملاك، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٦.النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، لإبراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٧.النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم، لزهير الأعرجي، انوار الهدى ، قم، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٨.نهج البلاغة، لعلي ابن أبي طالب (ﷺ) (ت ٤٠هـ)، تحقيق: محمد عبده، النهضة،قم، ط١، ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ ش.